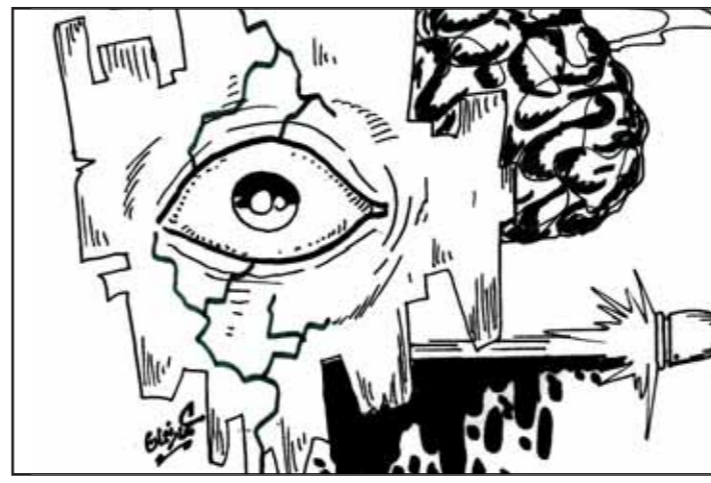




يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

"قاتل عمد"



الثورة

الدين والحياة

الجمعة 17 ذو القعدة 1435 هـ - 12 سبتمبر 2014م العدد 18194
Friday: 17 Thu - Alqeadah 1435 - 12 September 2014 - Issue No. 18194

9

www.alhawanews.net

10

علماء الأزهر يجددون دعوة أبناء اليمن إلى الاصطفاف والبعد عن الخلاف



التعصب .. داء خبيث يهدد حاضر ومستقبل الأمة



أكد عدد من أصحاب الفضيلة والعلماء والدعاة بأن التعصب المذهبي خطر يهدد وحدة الأمة ويمزق أوصل الأخوة الإسلامية ويزعزع أمن واستقرار البلاد، كما يندر بكارثة دموية إن لم يقيم العقلاء بإخمادها وردم الفجوة والانتصار لدعوة الأخوة الإسلامية .. أي خلاف وصراع في إطار تلك الدعوات الممقوتة .. نتابع ..

■ استطلاع / أسماء حيدر البزاز

بإخمادها وردم الفجوة والانتصار لدعوة الأخوة الإسلامية عما يشوبها من أي خلاف وصراع في إطار تلك الدعوات الممقوتة

منحنى التطرف

من جهته تحدث العلامة إبراهيم العلفي عن تدايعات العصبية المذهبية والطائفية على الأمة والمجتمع والفرد قائلاً: لقد بدأ التعصب المذهبي يأخذ منحى متطرفاً، وقد وصل إلى حد التناحر والافتتال والصراع والحروب التي تتوارثها الأجيال وما لذلك من أثره العميق على مستقبل وحدة صف الأمة والبلاد والمجتمعات وإراقة الدماء بغير وجه حق، وقد أوضح العلماء حرمة التعصب المذهبي بقولهم أنه من الواجب على المسلم أن يطيع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يجب على المسلم أن يقلد مذهباً معيناً، ومذاهب الأئمة إنما هي مدارس في فهم نصوص الكتاب والسنة، فليس في اتباع المذاهب الفقهية مخالفة للدين إن لم يحمله على التعصب المقيت فيخالف نصاباً صريحاً تقليدياً لإمامه وتعصباً له. والأولى أن يبدأ المتعلم

البداية كانت مع العلامة مصطفى الغبلي الذي استهل حديثه بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وقال: لقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من الفتن في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. وأن الفتن تعرض على القلوب كالحصير عوداً عوداً

فأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء وأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وإن السعيد لمن جنب الفتن وإن المتأمل في عصرنا الحاضر ليرى دون أدنى جهد ما يموج فيه من الفتن والبلايا التي تموج كموج البحر بعضها يرفق بعضها كما قال صلى الله عليه وسلم: (وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها. وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتنه فيرقق بعضها بعضاً وتجيء فتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي)

كارثة دموية

موضحاً: بأن ما يدمر الأمة والبلاد ويشرخ جسد الأخوة الإسلامية ويزعزع أمن واستقرار المسلمين هي الدعوات والعصبية الطائفية والمذهبية التي تهلك الحرث والنسل وتندثر بكارثة دموية إن لم يقيم العقلاء والعلماء والدعاة

بدراسة المذهب الذي يعمل به في قطره ويقضى به في محاكمة الشرعية حتى لا يشذ عن قومه

التعصب الأعمى

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ خَفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ إِنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ وعن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال: **الآن إن من قبلكم من أهل الكتاب افرقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة** (بهذه الأبيات والأحاديث النبوية الشريفة استهل العلامة صفوان شراhan حديثه معنا وأضاف: وقد أوضح لنا شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً الفساد الذي يسببه التقليد المذموم والتعصب الأعمى بقوله

أن التفرق والاختلاف المخالف للاجتماع والائتلاف حتى يصير بعضهم يبغض بعضاً ويعاديه، ويحب بعضاً ويواليه على غير ذات الله، وحتى يفضي الأمر ببعضهم إلى الطعن، والهمز، والمز، وبعضهم إلى الاقتتال بالأيدي والسلاح، وبعضهم إلى المهاجرة والمقاطعة حتى لا يصلي بعضهم خلف بعض، وهذا كله من أعظم الأمور التي حرّمها الله ورسوله، والاجتماع والائتلاف من أعظم الأمور التي أوجهاها الله ورسوله، وكثير من هؤلاء يصير من أهل البدعة بخروجه عن السنة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة، ومن أهل الفرقة بالفرقة المخالفة للجماعة التي أمر الله بها رسوله، وإن من تعصب لواحد بعينه من الأئمة دون الباقي فهو بمنزلة من تعصب لواحد بعينه من الصحابة دون الباقي فهذه طرق أهل البدع والأهواء الذين ثبت بالكتاب والسنة أنهم مذمومون، خارجون عن الشريعة والمنهاج الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

معول هدم

الداعية إيمان النجدي - جامعة القرآن الكريم وعلومه تقول: ذهب العلماء إلى أن التعصب المذهبي داء ابتلي به بعض أبناء الأمة مما جعلهم لا يرون الحق إلا في المذهب المتبوع وأن

كان الحق عند غيرهم وتقديم قول مذهبهم على غيره وإن كان باطلاً والزام الناس فيه فاشتد الأمر حتى تعصب الأتباع الجهال للأمة الكبار الذين هم أبرياء مما هم عليه من التعصب حتى منع منهم زواج الحنفية من شافعية ومن أجاز قال حكم الشافعية كالكتابية ومنهم من قال لو لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية وجعلوا ما يخالفهم مؤل أو منسوخ وهذا باطل لأن الحق لا يقتصر على فئة معينة دون غيرها فتحاربوا ونهبوا بعضهم وتقاتلوا حتى بلغ بعضهم أن وضعوا أحاديث كذب على رسول الله في ذم مذهب بعضهم بعضاً، الهذه الدرجة بلغ التعصب بأن يكفر المسلم المسلم ويقتله ويعمل ما لا يرضاه الله والحق كل يؤخذ كلامه ويرد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والواجب احترام كل الآراء ما دامت توافق الحق الكتاب والسنة والفهم.

وختمت حديثها بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَوْصِيَّتِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ داعية إلى تعزيز روح الأخوة الإسلامية وترك دعوات الجاهلية والعصبية الممقوتة والتحلي بروح الجماعة والإعراض عن الدعوات الطائفية والمذهبية لكونها معول هدم في صدر الأمة والمجتمع الإسلامي.

